

كندا دولة متعددة الثقافات "أسسها" كدولة قومية المستوطنون الفرنسيون والإنجليز. كانت معاملة الأوروبيين للسكان الأصليين، وما زالت، تشكل قضية كبرى لكل الكنديين. وقد أدى ذلك إلى بذل الجهود للاحتفاء بالتنوع والتعددية الثقافية في كندا ودعم السكان من كل الخلفيات وحمائتهم.

كان أول مجيء للمسلمين إلى كندا في عام 1863، وكانوا قادمين من اسكتلندا. ثم جاء آخرون من لبنان وسوريا في أوائل القرن العشرين، وتلتهم هجرات من البوسنة وألبانيا. ومع انفتاح نظام الهجرة الكندي جاءها مهاجرون من جميع أنحاء العالم خلال الـ 35 سنة الماضية. هناك الآن نحو 600 ألف مسلم في كندا، 90% منهم ولدوا خارجها، ويعيش معظمهم في مناطق حضرية. ويعني استمرار تيار الهجرة على ما هو عليه الآن أن قضايا التكيف ستظل قائمة.



## كندا

### المساواة في الأسرة ضرورية

- المساواة حق جوهرى للمرأة، إذ بدونها يفشل كل شيء آخر. والمساواة كما تنص عليها القوانين لا تُترجم دائماً إلى أفعال، لذلك يتطلب هذا الأمر متابعة يقظة ودفاعاً عن الحقوق.
- يعترف ميثاق الحقوق والحريات الكندي (1982) والقوانين الكندية بحقوق المساواة للمرأة، ولكن البعض يصر على أن الحريات الدينية ينبغي أن تعلق على حقوق المرأة في المساواة.
- على الرغم من أن معظم الكنديين يقبلون بالتعددية الثقافية بوصفها جزءاً من الهوية الكندية، إلا أن تلك القيمة وتطبيقها على أرض الواقع عادةً ما يكونان محل تساؤل. وذلك أن العنصرية والتمييز ضد المسلمين ما زال قائمين، خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وما نتج عنها من

### المساواة في الأسرة ممكنة

- لدى كندا ميثاق الحقوق والحريات الذي يضمن حقوق الإنسان وحرياته الأساسية للجميع. كذلك لدى كندا قانون التعددية الثقافية [1985] الذي يُفصل حقوق الجماعات الثقافية والدينية داخل إطار الميثاق الكندي ويوفر للأقليات الحماية ويسمح لها بتطوير هويات متعددة بوصفهم، كنديين، ومسلمين، ومختلفي الأصول العرقية.
- وحد تحالف من المنظمات غير الحكومية النسائية، مدعوماً من الجماعات العمالية، الجهود، سنة 2002، لمكافحة تطبيق أي قوانين دينية - سواء كانت مستمدة من الإسلام، أو اليهودية، أو المسيحية، أو ديانات أخرى - في النظام العلماني. يقول هذا التحالف، الذي أطلق على نفسه اسم "لا تحكيم ديني"، أنه تأسيساً على ضمانات المساواة في ميثاق الحقوق والحريات الكندي، لا ينبغي معاملة النساء المؤمنات على نحو مختلف في ظل قوانين البلاد. في سبتمبر 2005، أعلن رئيس وزراء مقاطعة أونتاريو عدم تطبيق أي قوانين دينية في شؤون الأسرة.

ازدياد في التدابير الأمنية داخل كندا، وبينها وبين الولايات المتحدة. وقد ساهم ذلك في ارتفاع شأن السياسات القائمة على الهوية، والتي كثيراً ما تؤدي إلى ازدياد تأثير الاتجاهات المحافظة والضغط على المرأة المسلمة للتمسك بالهوية الدينية بدلاً من الهوية المتعددة الجوانب.

ثار جدل عام واسع، منذ عام 2002، حول إدخال قوانين الأسرة الدينية في النظام القانوني العلماني، وخاصة في اتفاقيات التحكيم الأسرية. تقول الحكومة الفيدرالية وحكومات الولايات الآن بوجود عدم تطبيق القوانين الدينية في شؤون الأسرة؛ ولكن القضية تثار باستمرار من قبل بعض المسلمين والباحثين الذين يصرّون على أن مثل تلك القوانين جزء من حقهم في حرية العقيدة.

### مصادر من المجلس الكندي للمرأة المسلمة

- يقوم المجلس الكندي للمرأة المسلمة وعدد من المنظمات النسائية الأخرى بتطوير مواد تعليمية لمساعدة المرأة على فهم التغييرات التي طرأت على قانون الأسرة في مقاطعة أونتاريو. هذه المواد موجهة للمرأة أيضاً كانت عقيدتها، وللمعاقبات، وللناطقات بالفرنسية، ولنساء السكان الأصليين. تشمل تلك المواد:
  - كتاب وضعه فقيه إسلامي ومحامي أسرة بعنوان: Muslim and Canadian Family Laws: A Comparative Primer (المسلمون وقوانين الأسرة الكندية: تمهيد مقارنة). تم تبسيط المعلومات الواردة في الكتاب، فيما بعد، وتقسيمها إلى كتيبات مخصصة لمختلف جوانب قوانين الأسرة مثل: الزواج، والعقود الملزمة بين الزوجين، والطلاق، وحضانة الأبناء، والنفقة، والميراث. تمت ترجمة هذه الكتيبات إلى العربية، والفرنسية، والفارسية، والصومالية، والأوردو.
  - ثلاث نشرات حقائق حول حالات الزواج، والطلاق، بما فيها ما وقع منها خارج كندا ومدى الاعتراف بها في كندا؛ وكذلك التغييرات التي طرأت على التحكيم الخاص الملزم قانوناً، والعقود الملزمة بين الزوجين في ظل قانون الأسرة.
  - حزمة مصادر حول إمكانية اتفاق عقود ما قبل الزواج مع قوانين الأسرة الإسلامية والكندية. سوف تحتوي الحزمة على تحليل فقهي لقوانين الأسرة الإسلامية وكذلك نموذج لعقد ما قبل الزواج.

- ينظم المجلس دورات تدريبية وورش عمل للعاملين في المجال القانوني، ومقدمي الخدمات، والنساء المسلمات أنفسهن، فضلاً عن قيامه بتدريب عضواته في جميع أنحاء كندا حتى تستطعن إقامة ورش عمل في مجتمعاتهن المحلية